

مونيكا:— وكان هناك من قال لهم إنه ألماني. وكان الأطفال قد سمعوا أناساً — أبوي الطفلة مثلاً — يتكلمون الألمانية.

غابو: — أو البولونية. فأبي واحدة من هذه اللغات هي مجرد لفظ غير مفهوم بالنسبة إلى الأطفال.

مونيكا: — وهذه معلومة مهمة، ذلك أن هناك نمساوياً يعيش في بوغوتا منذ سنوات ويملك صيدلية. هذا الرجل ذو الشعر الأسود والشارب، والمقيت جداً، يمكن له أن يتكلم بالألمانية في لحظة ما أمام الأطفال، فيكون ذلك كافياً لكي يعتقدوا — أو يتأكدوا — أنه هو هتلر الذي يبحثون عنه.

مانولو: — وهل كان ما يزال رائجاً في تلك الفترة احتمال ألا يكون هتلر قد مات؟

غابو: — ربما كان الأمر كذلك في بعض الأماكن... ولكن من المعروف أن جثته أحرقت ولهذا لم تظهر.

مانولو: — لقد سمعت الطفلة إشاعات... وما يعتقدده الأطفال هو أن هتلر حي وأنه قد جاء باسم آخر ومظهر آخر ليختبئ في بوغوتا.

غابو: — جاء ليختبئ... أم ليطارد الطفلة. ويمكن للكبار أن يجرؤوا الخوف بالقول إن ذلك صحيح، وإن هتلر هو مسخ مريع اختفى من ألمانيا دون أن يترك أثراً، وما الذي يريده الأطفال أكثر من ذلك لكي يتحولوا إلى فرسان جوالين؟

مونيكا: — وفي أحد الأيام، يأخذ «المسخ» شكلاً في صورة الصيدلي، فهو رجل متعجرف، منفر، ويتكلم الألمانية... وكل ما سوى ذلك.